بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

اللهم اجعلنا من العابدين ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أقل
من ذلك ولا تؤاخذنا بما فعلت وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ثم

عدد

رسالة
في بيان فضل خيار الثمار
والكشف عن مكر
الوسواس

م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال العبد الفقير الى الله تعالى علي بن ميمون المغربي الحمد لله ملك الناس
إله الناس واستعيذ به من شر نفسي وسوء الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس والصلاة والسلام على اكرم
خلقه سيدنا محمد المبعوث لكافة الخلق من الجنة والناس وعلى آله وصحابته
المحفوظين من مكر ابليس ووسوسة الخناس اما بعد ايها المقرب
الى الله بصلاته وصيامه المفروضين وسننه ونفله المحفوظين بتعليمه
وتعلمه للمحظوظين سائر القربات من القول والفعل المتوقف بها على الاخلاص
فاعلم ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقال
فادعوا الله مخلصين ثم اعلم ان ادق دقائق الاخلاص ان تأتي
بعبادتك سالمة من الخواطر كلها حتى لا يكون في قلبك حين اشتغالك
بعبادتك سوى معبودك وينتفي عنه كل الملك والملكوت فان
الحق تعالى يقول في بعض كلامه القديم انا اغنى الشركاء عن الشركة
فمن عمل عملا اشرك به غيري لم اقبله وفي لفظ اخر فانا منه بريء
ومعنى قوله اشرك به غيري اشارة الى الرياء والعجب وهما وصفان
قلبيان من اوصاف الشيطان لعنه الله محبطان لاقوال العبد وافعاله
كلها اشرك وحرام عند اهل السنة والجماعة فاما اشرك الرياء فلكونه
لاحظ في عبادته غير الله من خلقه فظاهرها عبادة الله وباطنها

فاعلم يلاحظ فيها سوى المعبود وهو تعالى مطلع على قلب عبده ورقيبه
عليه يعلم ما توسوس به نفسه وهو اقرب اليه من حبل الوريد
كذلك وقد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فالله خلقها فجورها وتقواها
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والعمل قسمان عمل القلب وعمل القالب
ويقال عمل الاشباح وعمل الارواح كل ذلك واجب على الجملة فاذا عمل
العبد عملا او قال قولا فرضا او سنة او نفلا صلاة او صياما او
صدقة او تعلما او تعليما او امرا بمعروف او نهيا عن منكر ولاحظ
في ذلك سوى الله من خلقه ولو قلت للاحظة فذلك الحظ مبطل
فالله طيب لا يقبل الا طيبا والطيب هو الخالص مما ليس منه فليطب
واما ترك العجب فلان النفس اذا اعجبها عملها او قولها فانها تحب
الاشياء المتقدم ذكرها على الفرض والسنة وسائر الخصال المذكورة
وغيرها من القربات كان في ذلك شركا وبيانه انك اذا اعجبتها
صدر تسببها من قول او فعل جميل في الظاهر نسبت ذلك فصورت
النظر فيه على انها وتصورت لنفسها انية وان هذا انما برز عن قدرتها
واراداتها وتدبيرها وحولها وقوتها ولم تراع مسبب الاسباب
الموجد المذل لها والقوي لها والحامل لها فجعلت نفسها هي المنبئة
وذلك عين دعوى الربوبية نعوذ بالله من شرها وهو ايضا نوع من
الزلل اي اذ عدت الزلة في الملل مع اذا لقيها خالق الملكوت والملك
ودعوى الزلة عين دعوى الكبرياء والعظمة وقد قال تعالى

فى بعض كلامه القديم الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى
احدهما قصمته فى النار فاذا كان ذلك لله فى عباده بنص مع وصف
العجب والرياء فحل قلب يكون موصوفا بهما كيف أن يوحد ففيه الخالص
المشترط فى القرآن من العبد فى عبادته لأن المحل الواحد لا يجتمع فيه
النفى وضده هذا باطل محال كما لا يجتمع العلم مع الجهل والنور مع
الظلمة الى غير ذلك من الاضداد والفرض أن القلب ليس له الا قلب
واحد قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ومعلوم أن الشيطان
انما يوسوس القلب بدليل الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس وأما السنة فقوله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا ذكر الله خنس وإذا غفل
القلب هو محل العبد لأنه محل خطاب الله تعالى ومحل العلم به
والفهم عنه ومحل نظره لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر إلى
صوركم ولا إلى اعمالكم وانما ينظر إلى قلوبكم وقال تعالى فى بعض كلامه
القديم لم تسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن
ولما كان قلب ابن آدم قابلا للهدى الفضائل والخيرات والمواهب
الربانية والنفحات بادر اللعين الشيطان الى الافساد فى ذلك المكان
فقال لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين لعلمه أن ذلك المحل

محل فلاح ابن آدم ونجاحه ومحل فساده وتواجه صلاح المخلص
به وفساد الملوك به ومن المعلوم أن الشيطان عدو بدليل القرآن
قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال يا بنى آدم
لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
يأمر بالفحشاء والمنكر وقال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
وقال ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال وكان
الشيطان للانسان خذولا وقال وكان الشيطان لربه كفورا وقال
إن الشيطان كان للرحمن عصيا وقال أفتتخذونه وذريته أولياء من
دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وقال كتب عليه أنه
من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ومن الدليل
على بغضه وعداوته لآدم وذريته قوله لعنه الله أرأيتك هذا
الذى كرمت على لئن أخرتنى الى يوم القيمة لأحتنكن ذريته إلا
قليلا ثم قال له تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما
يعدهم الشيطان الا غرورا إن عبادى ليس لك عليهم سلطان
وقال إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
ولما أن قيل له واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم

تما برهم النفي منهم ومن افاضلهم ولا يعتد بصحة هذا النقل عن النخعي
الاجاهل به وبالولاية واهلها وجاهل بالطريق المحمدية واهلها بل
يجب على العاقل ان ينزه بما يعتقد في قلبه من مثل هذا في حق اولياء
الله لان سبة هذا النخعي وضم ونقص ولا يحل لمؤمن ان ينتقص ولي الله
بل الاجل استقاص مؤمن على الاطلاق لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان فكون الولي لولي اخرى بل هذا
منكر من القول زور يجب التوبة منه ولو فرض ان هذا النقل
صحيح عنه او انه الان حي وسمع منه مشافهة لكان له توجيه حسن
على مقتضى الطريق المحمدية لا على ما يفهمه الجاهل بها وانما نقل
عن ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فهو افتح واسبح واقطع واسنع وافجع
اذ ما ان ذلك الكفر والعياذ بالله تعالى وهذا ايما الشيطان بابن ادم
الجاهل به وبنفسه فيستدرجه من شيء الى شيء في البدع والمخالفات
للشرع قولا وفعلا حتى يخرجه من الاسلام الى الكفر وهو لا يشعر
فيا عجبا كيف يصدق ذو عقل هذا النقل المقتضي للكفر في حق افضل
الصحابة بان الاجماع منعقد على ان ابا بكر الصديق افضل خلق الله بعد
رسول الله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رابع الخلفاء الاربعة
الذين انعقد الاجماع ايضا على انهم افضل الصحابة المبشرين وهم ابو بكر

وعمر وعثمان وعلي واليهم الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ فانظر
في سر قوله عليه الصلاة والسلام عليكم ولفظة عليكم تقتضي الوجوب
وفي قوله الخلفاء فسماهم خلفاء واستخلفهم على ما جاء به الخالق الله
عن الله وهو الوحي وفي قوله الراشدين اي هاديين والراشد الهادي
وسنة المرشد وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام اخبر في
حياته بمن يخلفه من بعده وشهد لهم بالكمال التام وحلاهم بحلى
الكرام فاما الخلافة فقوله عليه الصلاة والسلام الخلفاء الراشدين
فحلاهم بالخلافة والرشد وذلك شهادة منه لهم فطوبى لهم ثم انظر
ما يندرج تحت الخلافة والرشد من معاني الكمال التام واما شهادته
لهم بالكمال التام فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام وسنة الخلفاء
الراشدين فنسب اليهم السنة لعلمه انهم يسنون من بعده سننا
سنية موسسة على ما علمهم وادبهم به من العلوم التي جاء بها
عن ربه تعالى فهذا غاية الشرف في هذه النسبة وغاية الكمال
لانه انزلهم منزلته في كل الامور ومن ذلك ما روي انه عليه الصلاة
والسلام صعد على جبل احد يوما فاهتز الجبل فقال له عليه الصلاة
والسلام اسكن احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ومن ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فانظر الى هذا الكلام ولاهله الحلى كل ذلك شاهد بالكمال ذلك

في حق ابي بكر قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وقوله عليه الصلاة والسلام ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر ولكن بشيء وقر في قلبي لي غير لك فاذا كان ابو بكر افضل
الصحابة وقد ثبت انه صاحب رسول الله في الغار والله معه وافضحت السنة بان قلبه
متوقر بمعرفة الله واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته
في حياته في الصلاة والحج واقامة حفاته وارتضاه لامامة امته
ومنبوء عاطر فكان ذلك في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم فمن
كان بهذه المثابة كيف توسوسة الشيطان اي للشيطان لعنة الله من
سبيل الى وسوسة قلب متوقر بمعرفة الله ومعه الله كلا والله لا سبيل
له على ذلك بوجه من الوجوه فضلا من شهادته عليه الصلاة والسلام
لعلي رضي الله عنه بالكمال قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي
بابها وقوله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا
لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما كان
الغد اعطى الراية لعلي فوجه للقتال الى القوم ففتح الله على يديه فترك
حقه واهله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقام نصرة وسرورا
يعني يوم القيمة وشر ذلك اليوم انما ينال بواسطة الشيطان فمن وقاه
الله شر يوم القيمة بالقرآن وسنة السنة حبيب الله ورسوله وسنة
باب مدينة العلم الذي هو علم الاولين والآخرين لا سبيل لعدو الله عليه
باطل ان لوسوسة عدو الله حيث الله سبحانه وتعالى حفظ الله قلوب اوليائه غير

عامة الصحابة من الشيطان فكيف بخاصة خاصتهم وهم الخلفاء الاربعة
فلم يبق الا ان هذا الكلام المنقول عنها لا اصل له ولا اظهاره ولا الا
لبغات اليه لانه عين الاستقامة لمن شهد الكتاب والسنة بكماله ومن
استنقص من شهد الكتاب والسنة بكماله فهو نائب لها وطاعن فيهما
ونسبة هذا الى الصابين رضي الله عنهما نقص في حقهما واستنقاصهما
موجب لاستنقاص متبوعهما وهو سيد الاولين والآخرين تعالى الله
عن ذلك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ونحاشا مولانا ان يكون
لعدو له على من اختاره لاكرم خلقه صاحبا وحبيبا وخليفة قدرة
بوسوسة لو غيرها ولو فرض ان هذا الكلام مثلا وجد في الصحاح
لكان له مخرج حسن على مقتضى الطريق المحمدية ايضا بما يليق بمقامهما
وشؤونهما ولا ينقص شيء من كمالهما ولا يدرك ذلك الا بسلوك طريقهم
ومن اراد ان يفهم اقوالهم واحوالهم ويتعقل امورهم من غير سلوك
الطريق فذلك بعيد جدا هذا اصح مخرج وبما يحمله
الشيطان لعنه الله سببا لاحد من لا يعرف الطريق المحمدية حتى
يعمد عليه صلاته بكثرة لمخاطر التي تذهب به حتى لا يدري ما صلى
ولا ما قرأ ولا كيف قرأ ولا يفقه شيئا من صلاته فتطول له لذلك
في بعض الاحيان لا ادري هل ذلك في الصحاح ام لا لا انبته ولا انفيه
لكن لست اسمع في حق ابي علم الطاهر على الشيخ المحمدي المذكور
في صدر الكلام بذكر حديثا ولا اذان سمع العامة تلهج به ولا

الدرجة من عليه وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه لن صليت صلاة بغير خاطر اعطيك لكل ركعة او كما قال عليه الصلاة والسلام
هذه لصلاة أهل الجنة قال الخطر لي ما لونها فالعلانية تنفع هذا ويدخل
التجار عليهم يحبون أن يعرف هذا علي رضي الله عنه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطر له فكيف بكم فهؤلاء عليهم يقع الزهد في
التعاطي على الصلاة من الوسوسة ويعد ذلك في قلوبهم الانتهاء والاستخفاف
والاستهتار باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك استفزاز من رسول الله
نعوذ بالله من غضبه وهذه مصيبة عظيمة تؤدي الى لعنة الله ادعاء
الاذى في الجهر والكفر من حيث لا يشعرون ان صح الخبر فليس فيه
على مقتضى الطريق عيب بل فيه دليل بالتربية بالخواطر وفي طريق
شاهنا الى الجنيد ثم الى البصري الى باب مدينة العلم وهو علي
رضي الله عنه وعنهم ان رجحنا نفي الغض على تقدير صحة الحديث
وذلك ان علي اسلم قبل البلوغ فهو اول من اسلم من الصبيان فيكون
هذا حين تربيته له عليه الصلاة والسلام في ابتداء وتعلم
ان التربية لها مبدأ ومنتهى فيكون هذا مبدأها ومنتهاها شهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له بانه باب مدينة العلم فنفى النهاية
ويبقى عليه ما يرد على حق الصحابة هذا اللائق عقائدهم بعلم
من يعلم لما كانوا عليه من الهدى والعلم الذي دلوا عن رسول الله
وغيره هذا يجور في حقهم فان شرفهم شرف متبوعهم ٥

والله يوفقنا واياكم لصالح القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل
انتهى

نهاية المخطوطة